املظاهر الفونولوجية املرتتبة عن ظاهرة الوقف يف قراءة القرآن الكريم مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ـ الجزائر 2021/06/07 :القبول تاريخ 2021/05/23 :االستالم تاريخ ارتأينا أن نلقي الضوء عى توصيف ظاهرة الوقف يف نصوص علاء القراءات، وذلك للكشف عن الكيفية التي عالجوا بها هذه الظاهرة،" بيان أهم آلثار املرتتبة عن الوقف أثناء االستعامل الحي للنص القرآين، أو ما يعرف يف اللسانيات الحديثة بالظواهر الفونولوجية للوقف، يف كل مرة معرفة بعض املسوغات النحوية والدالليةالتي انطلقوا منها لتحديد مواقع الوقف يف قراءة القرآن الكريم. ال نود يف هذه الورقة البحثية أن نتتبع جميع اإلجراءات الصوتية املرتتبة عن الوقف: مثل اإلدغام واإلشام والر عى بعضها مبا يتناسب مع الغاية املرجوة من هذا العمل، يف بعض اإلجراءات الصوتية املرتتبة عن ظاهرة الوقف يف جانبها النطقي ما لوحظ من خال هذا البحث أن الوقف له القدرة عى تشكيل ارتباطات محتملة جديدة بن وحدات الرتاكيب، تتسع ملساحة أكر من التصورات لفهم معنى النص، للنص القرآين بعض اإلعجاز يف استيعاب كل تطور يرقى إليه اإلنسان يف فهم مستجدات الحضارة اإلنسانية. الوقف ظاهرة صوتية أدائية يتميز بها خصوصا الخطاب املنطوق، محل اهتام كبر يف الدراسات اللغوية العربية القدمية، اللغوية املتعلقة بالقرآن الكريم؛ القرآين، لهذا اعتنى علاء القراءات وعلاء التجويد بهذه الظاهرة أكر من غريهم،" فقد بلغ بهم الحرص أن وصفوها بدقة متناهية، وبينوا آلياتها الصوتية،" وظائفها وحددوا أنواعها ورسموا مواضعها عى امتداد النص القرآين، ذلك بالجانب النظري فحسب بل خصصوا لها مؤلفات تعتني بأهميتها يف توجيه املعنى يف كل موضع من مواضع الوقف التي أشاروا إليها، املثال: بيان الوقف واالبتداء لألشموين، املكتفى يف الوقف واالبتداء للداين، التي قد تؤدي إىل سوء فهم معانيه. من هذا التصور ملسألة الوقف ميكن القول إن الوقف يف نظر علاء القراءات ِّزا، له القدرة عى تغير املعنى،" يعدُ عنرا صوتيا ممي 1، ومن هنا نرى أن هذا املفهوم لحقيقة الكثر من ألقوال التي تؤكد هذه الحقيقة الوقف عند علاء القراءات يقرب كثرا من تصور املدرسة الوظيفية لقضية 2، فالوقف يف بعده الفونيم بوصفه أصغر وحدة صوتية قادرة عى تغير املعنى" الوظيفي يعد، يف مذهب اللسانيات الحديثة، فونيا، 3، وهذا التوافق الحاصل بن ما أثبته علاء العرب من نتائج صوتية، ومفاهيم الدرس الصويت الحديث ينبئ عن قيمة الراث العريب القديم، وأهمية إعادة قراءته من جديد يف ضوء اللسانيات الحديثة، من اللغوين العرب مثل أحمد عارف حجاوي يف كتابه:« الوقف واالبتداء يف ضوء من هذا املنطلق ارتأينا أن نلقي الضوء عى توصيف ظاهرة الوقف يف نصوص علاء القراءات، وذلك للكشف عن الكيفية التي عالجوا بها هذه الظاهرة،" بيان أهم آلثار املرتتبة عن الوقف أثناء االستعامل الحي للنص القرآين، يعرف يف اللسانيات الحديثة بالظواهر الفونولوجية للوقف، معرفة بعض املسوغات اللغوية التي انطلقوا منها لتحديد مواقع الوقف يف قراءة ال نهتم يف ورقتنا هذه مبا هو كائن بن القراءات القرآنية من اختالفات يف قضية الوقف، وال بظاهرة الفصل والوصل يف نصوص علاء النحو وعلاء البالغة، وال بعالقة الوقف بالعلوم ألخرى مثل الفقه والتفسر مثل ما نجده يف بعض ب: الفصل والوصل بن علم القراءات وعلم النحو دراسة صوتية، نتتبع جميع اإلجراءات الصوتية املرتتبة عن الوقف مثل اإلدغام واإلشام والروم يف جانبها النطقي والدليل للنص القرآين. قال ابن البناء يف تحديد مصطلح الوقف: »الوقف مأخوذ من قولهم: وقفت)طحان)ابن(، 1420ه، ص68(. بن ما وقف عليه مبا بعده،)رضير أبو جعفر محمد، 2002، ص34(. ويف الواقع أن الوقف، والقطع، يف االستعامل، وهو الوقف، املصطلحات الثالثة: »هذه العبارات]أي: الوقف والقطع والسكت[جرت عند كثر من املتقدمن مرادا بها الوقف غالبا،)الجزري)ابن(، ص239 ـ 238(. ولكننا حن نبحث يف النصوص املحددة لهذه املصطلحات عند علاء القراءات وغريهم نجد أن هناك تباينا واضحا بينها يف وظيفة كل منها يف املامرسة واألداء: فالسكتُ يف مذهب القراء يراد به قطع الصوت أي التوقف عن القراءة ملدة زمنية أقل من زمن الوقف ومن دون أن يكون هناك تنفس، تعريف مصطلح السكت: »هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غر تنفس«)الجزري)ابن(، ص240(، من الكلمة بدون تنفس، بن عي، 1424 هـ، 2003، ص62(. أما القطع فاملراد منه عند املتأخرين االنتهاء من القراءة واالنراف إىل أمر آخر، قال ابن الجزري يف تحديد القطع: »وأما عند املتأخرين وغريهم من املحققن فإن القطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأسا، فهو كاالنتهاء، عن القراءة املتنقل منها إىل

Summarized by © lakhasly.com

حالة أخرى«)الجزري)ابن(، ص239 ـ 238(. أما الوقف فهو قطع الصوت عى آخر الكلمة زمنا أطول من زمن السكت يتنفس القارئ فيه، ويكون بنية االستئناف يف القراءة ال بنية إلعراض)السيوطي، إلتقان يف علوم القرآن، 2008، ص299(. وحن نتأمل يف النصوص السابقة املحددة لتلك املصطلحات نجد أن الوقف والسكت ها املصطلحان اللذان نلحظ فيها شيئا من التداخل أو التقارب، ّ حيث الخصائص الفنية يف ألداء، فزمن الوقف أكر من زمن السكت، ّ يصحبه نفس من القارئ، وال يكون ذلك يف السكت ، وحضور النفس عنرصين أساسن للتفريق بينها)طاهر املدين، 2004، ص29(، الخاصية التي يشركان فيها فهي واحدة وهي »نية استئناف القراءة خالفا للقطع الذي يقصد منه التوقف التام مع عدم نية االستئناف«)حبلص، 1993، ص25(. هذا التوصيف الدقيق لهذه الظواهر الصوتية املتعلقة بقراءة النص القرآين، يجعلنا نتيقن أن صورة النص الصوتية املروية بالسند الصحيح هي التي كانت بالنسبة لهم الشهادة الحية والحقيقية املعتمدة يف دراساتهم، ّ الخطي يف حسهم إال وسيلة لضبط الصورة الصوتية للنص، واإلنجاز يعد سابقة فريدة ومميزة، الحديثة يف دراسة أي لغة، بوصفها أصوات قبل أن تكون رسا مخطوطا، الذي تنبه له دوسوسر، ما جعله يستبعد الكتابة من الدرس اللساين، االعتاد عى الصوت اللغوي.)دبة، 2019، ص126(. 2. الوقف يف االستعامل الوقف يف مفهومه العام هو ظاهرة صوتية تحدث خال مامرسة فعل القراءة أو أثناء الفعل الكالمي املتصل، أكان هذا الحرف مرسوما يف الخط أم كان متصورا يف الذهن، بغياب الصوت عن آخر اللفظ، أي غياب الحركة عن الحرف املوقوف عليه، يعرف يف الدراسات الصوتية مبصطلح السكون، يف كال ّ م الداين الذي يقول: »ألن ّ الوقف ضد الوصل، َك«)الداين، التحديد يف إلتقان والتجويد، 2000، ص171(. من النصوص التي تبن أن الوقف عى الكلم يف ألصل يكون بالسكون والوقف فعل تفرضه طبيعة الجهاز الصويت عند إلنسان الذي يطلب النفس واالسراحة يف كل شوط من ألداء الصويت للكلا ّ ت، من هذه الحقيقة، وهي سكون أعضاء النطق عن الحركة، الحديث عى أن الوقف يجعل املقطع الصويت ألخر من اللفظ يختفي، يسهم يف تقليل الجهد والطاقة املبذولة من قبل آلة النطق، ّ هذا الشأن: »السكون، وهو ألصل يف الحرف املتحرك يف الوصل املوقوف عليه؛ احة، فأعن باألخف، الواقف يف الغالب يطلب االسر طي ضد ما يختص به«)محمد بن أيب بكر، دت(. ّ والزمن يف مقداره رشط يف صحة عملية الوقف، فإنه ال ميكن ضبط مقدار الوقف يف الزمن إال ّ بواسطة املشافهة والساع من شيخ له سند يف الر ُنجزها الشيخ أثناء مامرسة فعل النقل، بالصورة السمعية النموذجية التي ي أيضا بحاسة سمع الشيخ املدربة عى متييز تلك الصورة السمعية النموذجية للوقف عند مامرسته لفعل التلقن. بالساع، فا يجوز إال فيا ثبت فيه النقل، وصحت به الرواية«)محمود، 2001، والقارئ حتى يف حالته االختيارية مقيد مبواضع وقف محددة عى النص القرآين، وهي مواضع منتقاة بعناية وفق ضوابط مدروسة بدقة من قبل العلاء، القارئ منها ما يشاء، وقف للتنفس واالسراحة وتعن ارتضاء ابتداء بعد التنفس واالسراحة وتحتم أن ال يكون ذلك ما يخل باملعنى«)الداين أ. 2006، ص7(. بينها العلاء، تتعلق يف أساسها باملعنى، قراءة النبي صى الله عليه وسلم قراءة الصحابة أنهم كانوا: »يتجنبون القطع عى الكالم الذي يتصل بعضه ببعض، ويتعلق آخره بأوله«)الداين أ. 2006، ص17(، سواء من الروايات املنقولة بالسند الصحيح عن قراءة النبي صى الله عليه وسلم أو الصحابة رضوان الله عليهم، تحكم النص القرآين، تم تقسيم الوقف إىل أنواع. الوقف يف عمومه، إذا استبعدنا الوقف االختباري، ينقسم إىل: اختياري ورضوري، قال ابن الجزري يف بيانه لقضية أنواع الوقف: »وأقرب ما قلته يف ضبطه أن الوقف ينقسم إىل اختياري واضطراري. ألن الكال ّ م إما أن يتم أو ال،)الجزري)ابن(، ص239 ـ 238(، والقسم املقصود لبيان أنواعه هنا، ّ االختياري؛ ألنه يعد حدثا صوتيا فارقا بن مفاصل الكالم، له القدرة عى ّ تشكيل بنية النص اللفظي والدليل، القرآن أن يكون عى فقه به. أما أنواع هذا القسم من الوقف فقد تفنن العلاء يف تقسيامته وتفريعاته، ُ وكاف، وقبيح، ورمبا س ّ مي الكايف أو ما يقاربه حسنا)السجاوندي، واالبتداء، 2001، ص30(، التام، ثم الحسن، ثم الكايف ثم الصالح ثم املفهوم، ثم الجائز، القبيح«)السجاوندي، كتاب الوقف واالبتداء، 2001، ص31(، خمس مراتب)السجاوندي، كتاب الوقف واالبتداء، 2001، ص31(، عليه جمهور العلاء أنه عى أربع مراتب، بيان أقسام الوقف قوله: »تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم،)جزري)ابن(، 2001، ص177 ّ (، أرضب الوقف: »الوقف يف

Summarized by © lakhasly.com

كتاب الله – عز وجل- عىّ أربعة أرضب: تام ٍ ، وكاف، وحسن، وقبيح«)الداين أ. التحديد يف اإلتقان والتجويد، 2000، ص174(. فالوقف التام: هو الوقف الذي ال يتصل ما بعده مبا قبله ال يف اللفظ وال يف املعنى)أشموين، 1973، ص9(،]البقرة:5[ّ ، واالبتداء ﴿إن الذين كفروا﴾]البقرة:6[، الصورة املثالية التي يسعى القارئ إىل تحقيقها يف مامرسته لفعل القراءة؛ النوع من الوقف يسهم يف متايز الوحدات التي تشكل بنية النص يف ذهن املتلقي والسامع معا، كا أنه يجعل النص سواء يف لفظه أو يف داللته أكرث انسجاما وتناسقا. أما الوقف الكايف: فهو ما يحسن الوقف عليه واالبتداء مبا بعده إالّ أن له به تعلقا ما، من جهة املعنى، فهو منقطع لفظا متصل معنى)أشموين، 1973، مثاله: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾]النساء:23[، واالبتداء مبا بعد ذلك يف اآلية كلها؛ ّألن فيه من يشاركون أملهات يف الحرمة)حبلص، 1993، ص32(. نلحظ وجود تقارب بن الوقف التام والكايف فكالها يحسن االبتداء مبا بعده، وهذا يعني أن املعنى املراد من الكالم يبقى سليام. والوقف الحسن: وهو الذي يحسن الوقف عليه، لتعلقه به من جهة اللفظ واملعنى جميعا)الداين أ. 2006، عى قوله تعابل: ﴿الحمد لله رب العاملني﴾]الفاتحة: 1[، ّحيم﴾]الفاتحة: 2[ّ ؛ ألن االبتداء كونه مجرورا، ّ ِ حمن الر قبيح، ألنه تابع ملا قبله)الداين أ. 2006، ص22(، بعده إذا فهم الكالم ومل يلتبس. الوقف القبيح: هو الذي يتصل ما بعده مبا قبله لفظا ومعنى، املراد من كالم الله، قالوا﴾]آل عمران: 18[ّ ، واالبتداء بقوله: ﴿إن الله فقر﴾]آل عمران:18[. القبيح ال يجوز متاما االبتداء مبا بعده 4. املظاهر الفونولوجية للوقفّ إن الوقف يف االستعامل له أثر سواء يف مستوى البنية املورفولوجية للفظ املوقوف فيه، أو عى مستوى البنية الرتكيبية للنص، أي عى التعالق الداليل لوحدات النص، ًا إجرائيا اعتمده علاء القراءات وغريهم يف من هذا املنطلق يعد الوقف مبدء التحليل التفسري، املبني عى معيار املعنى، للنص القرآين. توصيف بعض أألوجه الصوتية التي ترتتب عى الوقف: »اعلم أن للوقف يف كالم العرب أوجها متعددة، واملستعمل منها عند أمئة القراءة تسعة: وهو السكون، والروم، واإلشام، واإلبدال، والنقل، واإلدغام، والحذف، واإلثبات، واإللحاق.)ابن(، صفحة 120(، وهذه أألوجه املذكورة ال تتجى يف صورة الخط للنص القرآين، إمنا هي أوجه لوقائع صوتية ذات وظائف محددة، املعنى هو الذي عليه مدار أألمر يف تحديد مواضع الوقف؛ يفي إىل تعدد املعنى، املثال أألول: آية من سورة الكهف: ﴿الحمد لله الذي أنزل عى عبده الكتاب ومل يجعل له عوجا قيا﴾]الكهف: 1-2[، موضع الوقف أألول عى اللفظ »عوجا«، فيقول: »ألنه لو وصل التبس بأن)قيا(صفة)عوجا(، ّدل عليه املتل وهو)أنزل(أي: أنزله قيا والوقف هنا يرفع اللبس يف املعنى عى السامع، وتصبح الجملة أألول من اآلية واضحة املعنى ال لبس فيها«)السجاوندي، كتاب الوقف واالبتداء، 2001، ص52(،)الحمد لله الذي أنزل عى عبده الكتاب ومل يجعل له عوجا(، الحمد لله هو إنزاله هذا الكتاب الذي ال عوج فيه، وقيا. أما موضع الوقف الثاين: الوقف عى اللفظ »قيا«، السامع إىل تخريج نحوي لي يستقيم املعنى، املوقوف عليه حال للكتاب أو العبد ال صفة لعوجا، له عوجا(جملة اعرتاضية، كا فصل ذلك السجاوندي)السجاوندي، واالبتداء، 2001، ص52(. املثال الثاين: مأخوذ من قوله تعابل: ﴿وما يعلم تأويله إالّ الله والراسخون يف العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾]آل عمران: 7[، أوجه من القراءات فقد يختار أحد القراء موضعا للوقف حسب اجتهاده يف تأويله املعنى اآلية، فمثا يرى ابن كثر، وهو أحد القراء، الجاللة، وذلك القتصاره العلم عى الله وحده)حجاوي، 2008، ص115(، عند لفظ الجاللة يجعل معمول الفعل)يعلم(ينتهي »عند لفظ الجاللة الذي أو مبعموله«)حجاوي، 2008، ص114(، وعليه تصبح اآلية، بهذا املفهوم، أ- وما يعلم تأويله إالّ الله.)جملة فعلية(. ب- والراسخون يف العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا.)جملة اسمية(. هذا التحليل، ملكونات بنية النص، يف اللفظ واملعنى يعكس وجود تصور ملفهوم الجملة عند علاء القراءات يقرب كثرا من مفهوم الجملة عند بعض اللسانيني الغربين، يف النص أكر عالمة لسانية ممكنة لها االستقالل الرتكيبي والتام الداليل. ويتمثل يف تسكني فواصل القرآن يف حالة الوقف، الصويت للفواصل موحدا عى وترة متجانسة، تشتمل عى نر واحد)جواد، 2007، ص234(،ّ البنية الصوتية للفواصل: »إن مبنى الفواصل عى الوقف، خلقناهم من طن الزب﴾]الصافات:11[،)الزركي، الربهان يف علوم القرآن، 2008، ص70 ـ 69(، يعطي تجانسا يف النغم املوسيقي لقراءة القرآن الكريم. كا يستحب للقارئ أن يتخر مواضع الوقف التي تشكل طابعا متناسقا منّ النغم املوسيقي يف الصوت؛ مراعاة ذلك وفق ما يقتضيه املقام

Summarized by © lakhasly.com

وفحوى الكالم«)السجاوندي، واالبتداء، 2001، ص63(، وعلم التجويد تحقيقها يف ترتيل كالم الرحمن، مع علم التجويد وعلم القراءات وعلم املقامات الصوتية املوسيقية املرشوعة يف تكوين أمشاج ينبثق عنها ألداء القرآن السليم املميز«)السجاوندي، واالبتداء، 2001، ص63(.ً عميقا يف مسارب النفس اإلنسانية.ّ من بن املظاهر الفونولوجية يف قراءة النص القرآين إطالة أصوات املد يف حالة الوقف عىّ فواصل آليات، وهو ما يعرف يف أحكام التجويد باملد العارض للسكون،ّ أي زيادة يف كمية حروف املدّ واللن؛ يف ألداء، بل لها استمرار يف الزمن، وذلك لعدم وجود العائق يف املخرج)الجوف(، وهذه الزيادة يف كمية أصوات املد واللن حال الوقوف عليها يعطي من جهة لـأذن إمكانية التقاط الصورة السمعية كاملة للفظ املوقوف عليه؛ حقيقته الصوتية ما هو إالّ حركة طويلة تنتهي بسكون، الصوتية الحديثة باملقطع الطويل، إبل السكون فيعطي قوة يف إلساع نتيجة النر عى املقطع ألخر من اللفظ الساكنني)أنيس، 1997، ص86(، مثل الوقوف عل﴿نستعني﴾]الفاتحة: 4[، جهة أخرى قد يضيف هذا النوع من الوقف جاال يف النغم املوسيقي للفواصل ألصوات ويف مواضع أخرى قر بعضها آلخر)أنيس، 1997، ص82(، السامع أو املتلقي يتفاعل شعوريا مع الخطاب الرباين،ً إيقاع املناسبة يف مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكدَ جدا ومؤثر يف اعتدال نسق الكالم وحسن موقعه من النفس تأثرا عظيما«)أنيس، 1997، ص82(. القرآن كلها مبنية عى هذا النسق الصويت الجميل، الرحمن ويف سورة مريم. ويطلق عليه أيضا مصطلح »وقف الزيادة« ويراد به زيادة هاء السكت، صورتان لحقيقة آلية وجوده يف النظام الصويت والفونولوجي للنص القرآين: الصورة ألوىل: أن تلحق آخر اللفظ املوقوف عليه هاء السكت صوتيا ال خطيا،ً ْه يف ﴿بم﴾]النمل:35[ )القسطالين أ. د.َ نحو: عَّمْ ـهّ يف ﴿عم﴾،]ّ عم:1[، ص1223(، ولِمْ ـه يف ﴿لِ ـم﴾]ألعراف:164[، هو مطرد يف النظام الصويت للغة العربية حيث تجعل »الهاء عوضا عن ألف الفصحى«)القسطالين أ. د. ت، ص1232(. الوقف يف بعض املواضع التي ال يجوز فيها الوقف بقصد« التعريف عى سبيل االضطرار واالختبار«)القسطالين أ. د. ت، ص1225(، القدامى يف توصيف الظواهر الصوتية يف القرآن الكريم. التي ميكن أن نستند عليها يف قضية استبدال ألف بالهاء هي وجود تقارب صويت بن ألف والهاء من حيث املخرج والخصائص الصوتية، يتشكالن عى مستوى بوابة القناة الصوتية. الصورة الثانية: هو إلحاق هاء السكت صوتيا وخطيا بآخر الكلمة وقفا، قوله تعاىل:﴿ماليه﴾]الحاقة: 28[، ﴿سلطانيه﴾]الحاقة: 29[، فر بها ابن يعيش إلحاق هاء السكت يف هذه الكلات قوله »يف كونها مجتلبة يف الوقف لبيان الحركة«)يعيش)ابن(، د. السكت يف سبع كلات إتباعا للرسم، واختلفوا يف إثباتها وصا،]البقرة:259[،].. [﴿اقتده﴾]ألنعام:90[. «)القسطالين أ. د. ت، ص1234(، من الكلا ّت التي حددها علاء القراءات وعلاء التجويد. ومن أهم ألسباب الصوتية التي فـّروا بها إلحاق هاء السكت هو طبيعة النظام الصويت للغة العربية الذي ينفر من الوقوف عى مقطع قصر مفتوح)طاهر املدين، 2004، ص67(، السكت)أنصاري، 2002، ص49 ـ 48(. وهو أن »تقيم حرفا مكان حرف يف موضعه إما رضورة وإما استحسانا »)يعيش)ابن(، د. ت، ص7(، مثل الوقف عى تاء التأنيث يف قراءة القرآن فإنها تبدل هاء، قال القرطبي وهو يبن حالة الوقف عىّ تاء التأنيث: »ألن هذه التاء تنقلب يف الوقف هاء ساكنة ويزول عنها إلعراب«)قرطبي، 2000م، ص7(. وحن ننظر يف الرسم القرآين نجده يتميز بخصائص تختلف عن رسم حروف ألوىل تكون فيها التاء مرسومة عى شكل تاء مربوطة، مرسومة عى هيئة تاء مفتوحة. اختلف القراء يف كيفية الوقف عى تاء التأنيث: أما تاء التأنيث املرسومة بالتاء املربوطة، قوله تعاىل :﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾]البقرة:157[، يف هذا النوع يف أنه]. [يوقف عليه بالهاء لجميع القراء«)مرصفي، د. أما تاء التأنيث املرسومة بالتاء املفتوحة فالوقف عليها » مختلف فيه بن القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء«)مرصفي، د. ت، ص462(، الوقف بالهاء قولهم: »وإمنا أبدلوا من التاء الهاء لئا تشبه التاء ألصلية يف نحو بيت وأبيات واملحقة يف نحو بنت وأخت مع إرادة الفرق بينها وبن التاء الالحقة للفعل«)يعيش)ابن(، د. ت، ص81(. وهناك صورة أخرى لوقف إلبدال، باأللف، يف مثل قوله تعاىل:﴿عليا حليا﴾]ألحزاب:51[، طريقة الوقف يف هذه الحالة: »يوقف عليه بألف ممكنة بدال من التنوين لخفة النصب«)قرطبي، 2000م، ص207(، »وهذه ألف التي يأيت بها يف الوقف ليست باملبدلة من التنوين، توصل بها الفتحة«)الداين أ. جامع البيان يف القراءات السبع املشهورة، د.

Summarized by © lakhasly.com

ّ النون حروف املدّ واللن مبا فيها من الغنة«)يعيش)ابن(، 2001، ص367(، الحاصل بينهاّ هو يف صفتي الجهر واملد، امتداد يف الزمن لعدم وجود العائق مثلها مثل االلف.ُحذف من الياءات الثوابت وصال)القسطالين ويقال عنه وقف الحذف، أ.، د. ت، ص1223(، وهو من االثر الصويت الذي يحدثه الوقف، قراءة قوله تعالى:﴿والليل إذا ير﴾]الفجر:2[، حالة الوقف، يف حن تثبت يف الصوت يف حالة الوصل، للقسطالين أن حكم الياء الواقعة يف آخر اللفظ الواقع فاصلة يف آي القرآن عند معظم القراء تحذف يف حالة الوقف، وذلك يف قوله: »فنافع وأبو عمرو، والكسايئ، وكذا أبو جعفر، بإثباتها وصا ال وقفا«)القسطالين أ. د. ت، ص1292(، أ.، د. ت، ص1223(، شيئا من التناغم املوسيقي يف االداء، تتفاعل وتطرب للصوت الجميل، ما يجعل عامل التأثر فيها قويا. ومن االثر الصويت الذي يحدثه الوقف، يقول القرطبي يف توصيف آلية الوقف عىّ الهمز يف حالة املد: »وإن كان مهموزا فالقراء فيه عىّ رضبن: منهم من ميد املد املشبع كا لو وصل، ويحذف الهمز، فيقول :﴿السا﴾]البقرة:19[، ُ ﴿االخا﴾]الزخرف:67[ّ ، َ الهمزّ ، ويسمّ ون ذلك املتخيل خيال الهمز، وهو االحسن واألقوى،ُ خيل الهمز حدث بسبب الهمز، وإذا حذف الهمزّ صار املد حادثا با سبب، حرصا عىّ مراعاة السبب ليحصل الفرق باملد يف حال الوقف كا يحصل يف حال الوصل«)قرطبي، 2000م، ص207(، حال الوقف قولهم: »وأما من حذف الهمز فلالستثقال له مع السكون«)قرطبي، 2000م، ص207(. ويعرف عند علاء القراءات بوقف االثبات، ْ ُن أَحَمَدَ فَارُس ب املحذوفات وصا«)الجزري)ابن(، ص120 َ (. َ اء فَ َ ات الُ لِ ب ِ ع ْ ن ق ِ ن ُ م َ ج ِ اه دَ ع ِ ن اب عىَّ السَ ِ هَ ِ مْ ن ِ قر ام ِ ة«)الجزري)ابن(، ص137(.َّحَمَ ن وَ)ر ِ اق(ِ ف ال ْ ِ ن َ ، هذا الوقف وجها متفردا ال نجده عند جميع القراء إالّ أننا نذكره هنا من باب بيان طريقة علاء القراءات وعلاء التجويد يف معالجة ظاهرة الوقف يف القرآن ولعل هذا االجراء الصويت املتفرد هو من قبيل الحرص املقصود لبيان االصل يف حروف مباين اللفظ، عىّ السكون الذي يلزمه هنا املد العارض للسكون، الذي يحتاج يف أدائه إىل زمن، التي يكون فيها الزمن أقر والجهد أقل. من بن القضايا التي التفت إليها علامؤنا وهم يعالجون مسألة الوقف يف القرآن الكريم قضية التأدب مع خطاب الله تبارك وتعاىل، يستحب للقارئ فيها الوقف تأدبا مع الله تبارك وتعاىل، هذا الشأن مشرا إىل وجود سكتة عى لفظة »أنفسنا« الواقعة يف اآليات االخرة من سورة البقرة:«)أنفسنا(سكتة لأدب،)السجاوندي، كتاب الوقف واالبتداء، 2001، ص63(، وتحريهم الحفاظ عى كتاب الله، فيها النطق بالحرف القرآين. هذه لفتة أخرى من لفتات أهل القراءات، الرباين حتى الجانب املعنوي، تعاىل: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه﴾]االحزاب:[، الله عليه﴾، تعظيا لله)رضير أبو جعفر محمد، 2002، ص34(. من االجراءات الصوتية التي أشار إليها العلاء تعكس مدى عظمة النص القرآين ميكن أن نوجز أهم االستنتاجات املتوصل إليها يف هذا البحث فيام يأيت: ّأول ما ميكن تسجيله هو معالجة النص القرآين بهذه الصورة املحكمة الدقيقة التي مل ترك منه حركة وال حرفا وال كلمة وال آية من آياته إالّ وضبطت يف شكلها ويف نطقها ويف داللتها ويف موقعها ويف عددها، قد تكون فريدة من نوعها يف تاريخ البرشية، االهتام والرعاية أكر ما حظي به أي كتاب آخر. تناول العلاء النص القرآين بهذه الكيفية، الصحيح هي التي كانت بالنسبة لهم الشهادة الحية والحقيقية املعتمدة يف للنص، وهذا املوقف يف التصور واإلنجاز يعد سابقة فريدة ومميزة، علميا معتمدا يف الدراسات اللسانية الحديثة يف دراسة أي لغة، أصواتا قبل أن تكون رسا مخطوطا، جعله يستبعد الكتابة من الدرس اللساين، اللغوي يف دراسة اللغة. ما لوحظ من خال هذا البحث أن توصيف العلاء لظاهرة الوقف بهذه الصورة املحكمة يدفعنا للقول بأنهم كانوا عى مستوى كبر من اإلدراك لألثر الذي يحدثه الوقف عى مبنى عالقات الوحدات فيا ّ بينها عى جديدة بن تلك الوحدات، ما تسمح به اللغة، ثوبا جديدا من املعاين، وبالتايل تأخذ حكا جديدا، كا أن معالجة النص القرآين وتقليبه عى االوجه املمكنة للوقف، مواضعه ملعرفة املعاين املتعددة، العمي لظاهرة الوقف يف استعاملها الحي. وللوقف أيضا وظيفة جاملية تنغيمية تجعل االداء الصويت لقراءة النص الرباين يف النفس البرشية، ويجعلها أكر تفاعا مع املعاين الكامنة فيه. 1. يقول الداين "ففي معرفة الوقف واالبتداء]. مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص عى درره وفوائده"، والتجويد، ص178. 2. تعرف املدرسة الوظيفية الفونيم عى أنه " أصغر وحدة صوتية، التفريق بن املعاين"، ينظر: أحمد املختار عمر، دراسة الصوت اللغوي،

Summarized by © lakhasly.com

ص 179. 3. يف العصور املتأخرة جعلوا داخل الرسم القرآين عالمات خاصة بالوقف مثل التي جعلها محمد بن أيب جمعة الهبطي يف املصحف املغريب)1485م(. 4. هناك مظاهر أخرى للوقف غر السكون مثل اإلشام والروم وغريها، ّها ليست من موضوع بحثنا. ّع قراءته آية آية"، 5. جاء يف الحديث: "أن النبي صى الله عليه وسلم، حديث صحيح، رواه أحمد يف املسند، ج6، ص 302. 6. ُ ألن "من الوقف ما هو واضح مفهوم معناه، ومنه ما هو مشكل ال يدرى إالّ بساع، وعلم بالتأويل، ومنه ما يعلمه أهل العلم بالعربية واللغة، فيدري أين يقطع، ً يأنتف" ينظر: الن ّحاس أبو جعفر أحمد القطع واالئتناف، ص21. 7. إذا كان الوقف عى غر رأس آية اتفاقا. ينظر: محمود ّ عي بسة، العميد يف علم التجويد، 8. نشر ّ إىل أن هذه التحديدات ألنواع الوقف ليست محل اتفاق بن العلاء؛ الوقف تحكمها عدة معطيات منها اإلعراب والتفسر والقراءة، املعاين، وعليه جاءت تعريفاتها غر محددة تحديدا منضبطا عند جميع القراء، ّ منهم من يعد بعض الوقوف الكافية، يف نظره، غر تامة أو العكس، بسة، العميد يف علم التجويد، ص 145. اريد تلخيص لايتجاوز 4صفحات

Summarized by © lakhasly.com